ودخلت عليه وانا شاب اعزب فقال لي تزوج واتكل على الله خذ
بنت الشيخ محمد بن عنان فانها صبية هايلة فقلت ما معي شي من الدنيا
قال بلى قل معي اشرفي قل اثنين قل ثلاثة قل اربعة قل خمسة وكان
لي عند شخص بنواحي المنزلة ذلك القدر بحسبه الشيخ وكنت انا ناسيه
ثم اذن الظهر فتغطى الشيخ بالملاية وغاب ساعة ثم تحرك ثم قال الناس
معذورون يقولون عبد القادر ما يصلي والله ما اظن اني تركت
الصلاة منذ جذبت ولكن لنا اماكن نصلي فيها فقلت للشيخ محمد
ابن عنان رضي الله عنه فقال صدق له اماكن انه يصلي في الجامع
الابيض برملة لد وسمعته مرة يقول كل من قال السعادة بيد
احد غير الله كذب واني كنت جهدان في الدنيا يضرب بي المثل فحصل
لي جاذب الهي وصرت اغيب اليومين والثلاثة ثم افيق اجد الناس
حولي وهم يتعجبون من امري ثم صرت اغيب العشرة ايام والشهر
لا اكل ولا اشرب فقلت اللهم ان كان هذا واردا منك فاقطع
علايقي من الدنيا فمات الاولاد واولادهم والبهايم ولم يبق احد من
دون اهل البلد فخرجت سايحا الى وقتي هذا اهل ذلك كان في قيد
العبد قلت له لا وسمعته يقول للشيخ جلال الدين البكري يا جلال
الدين وقفنا هذا كله للفقرا والمساكين والمكشفين للركب
وكاني بك وقد جاوا اليك بسياق فلان وفلان اجعل لهذا
وظيفة فتحير بلك كان وكان رضي الله عنه عالما باحوال الزمان
وما الناس عليه وكان رضي الله عنه اكثر ما يبات عند شخص نصراني
في باب البحر فيلومه الناس فيقول هذا مسلم ومن بركته اسلم
النصراني على يديه وحسن اسلامه وسمعته يقول وقد ساله
الشيخ شمس الدين البهنسي عن جماعة في مصر من الفقرا الذين في عصره

فقال

فقال يا ولدي هولا يعيدون عن الطريق والله ما يذوقون قشر
الطريق فضلا عن لبها ولما دنت وفاته اكثر من البكا والتضرع لله
وكان يقول للبنا الذي يبني في القبة عجل في البنا فان الوقت
قد قرب فمات وبقي منها يوم فكملت بعده ودفن في قبره واوصى
ان لا يدفن عليه احد واوصى ان يعمل فوقه وجانبه مجادبل حجر
حتى لا يستطيع احدا يدفن معه مات سنة نيف وثلاثين وتسعمائة وصلى
عليه ملك الامرا خير بك وجميع الامرا واكابر مصر وكراماته مشهورة
في مصر والبلاد التي كان يمر فيها رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى سيدي حسن العراقي

رحمه الله تعالى المدفون بالكوم الخارج باب الشعرية رضي الله عنه
بالقرب من بركة الرطلي وجامع البشيري ترددت اليه مع الشيخ
ابي العباس الحريثي وقال اريد احكي لك حكايتي من مبتدا امري الى
وقتي هذا كانك كنت رفيقي من الصغر فقلت له نعم فقال كنت
شابا من دمشق وكنت صانعا وكنا نجتمع يوما في الجمعة على اللهو واللعب
والخمر فجاني التنبيه من الله تعالى يوما وقلت ما لهذا خلقت فتركت
ما هم فيه وهربت منهم فتبعوا ورائي فلم يدركوني فدخلت جامع بني
امية فوجدت شخصا يتكلم على الكرسي في شان المهدي عليه السلام
فاشتقت الى لقائه فصرت لا اسجد سجدة الا وسالت الله تعالى
ان يجمعني عليه فبينما انا ليلة بعد صلاة المغرب اصلي السنة
واذا بشخص جلس خلفي وحبس على كتفي وقال قد استجاب الله تعالى
دعاك يا ولدي ما لك انا المهدي فقلت له تذهب معي الى الدار
فقال نعم فذهب معي فقال اخل لي مكانا انفرد فيه فاخليت
له مكانا فاقام عندي سبعة ايام بلياليها ولقنني الذكر وقال

Copyright © King Saud University